

النشاط الإصلاحي لمبارك الميلي في منطقة الأغواط 1926-1933

The reform activity of Mubarak al-Mili in the region of Laghouat 1926-1933

أ/ إخلاص علاق

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

ikhlasallag22@gmail.com

المؤلف المرسل
إخلاص علاق

تاريخ النشر:
2020\12\12

تاريخ القبول:
2020\11\04

تاريخ الاستلام:
2020\8\22

الملخص:

شهدت منطقة الاغواط حركة إصلاحية نشيطة عقب الحرب العالمية الأولى بهدف إصلاح الأوضاع التي آلت إليها المنطقة ، وارتبطت هذه الأهداف بجهود أقطاب تركوا احسن الآثار في تاريخ الحركة الإصلاحية ويعتبر مبارك الميلي من اللذين عملوا على استنهاض الهمم لتغير علميا وعمليا في وجه السياسة الاستعمارية فقد أحدث نشاط مبارك الميلي في المجال التعليمي تشكيل النواة الأولى لنهضة الإصلاحية.

الكلمات الدالة: مبارك الميلي، الحركة الإصلاحية، الجزائر، الأغواط، جمعية العلماء المسلمين.

Abstract:

The region of Laghouat witnessed an active reform movement after the First World War with the aim of reforming the situation in the region, and these goals were linked to the efforts of poles who left the best traces in the history of the reform movement. The tendency in the educational field to form the first nucleus of the reformist renaissance.

Key words

Mubarak El-Mili, the reform movement, Algeria, Laghouat, the Association of Muslim Scholars

مقدمة

الشيخ مبارك الملي من الذين عملوا على استنهاض الهمم لتغير علميا وعمليا في وجه السياسة الاستعمارية من خلال زرع الأفكار والمبادئ النابعة من أصالة المجتمع الجزائري، وقد تبوأ مبارك الملي مكانة كبيرة بين علماء عصره نظرا لتكوينه الزيتوني وتبحره في العلوم الدينية وتشعبه بالأفكار التحررية الإصلاحية ما ساعد على تقديمه خدمات جليلة اتجاء القضية الوطنية وفي العديد من مناطق القطر الجزائري، و من المناطق التي ترك فيها الملي تراث حافل بمجالات الأعمال منطقة الأغواط بالجنوب الجزائري إذ أن الاستعمار الفرنسي وجه اهتمامه الكبير نحو الصحراء الجزائرية لتثبيت وإرساء منظوماته المختلفة وكانت الأغواط من أهم المناطق التي استهدفتها السياسة الفرنسية وذلك باعتبارها رقعة لنشاط طرقي كبير، وقد حذت منطقة الأغواط حذو باقي المناطق الجزائرية في تشكيلها لبذور الإصلاح واستقبلت الشيخ مبارك الملي الذي قدم تضحيات جسام في سبيل الرجوع بالمجتمع المسلم إلى أصالته فاستجاب لدعوته الكثير من بني الأغواط، لهذا

ارتأيت أن أسلط الضوء على إصلاحاته في بعده المحلي بمنطقة الأغواط . فما مدي مساهمة
الشيخ مبارك المليلي في بعث نهضة إصلاحية بمنطقة الأغواط؟

مدخل :

أولاً: النشاط الإصلاحي في منطقة الأغواط قبل مجيء مبارك المليلي:

لقد كانت الأغواط مسرحاً لنشاط دؤوب في المجال التربوي والإصلاحي لما تميزت به من
مظاهر ثقافية من علماء وفقهاء والمبادرات الإصلاحية المبكرة التي بثت في المجتمع الأغواطي فكرة
الإصلاح والنهضة الحديثة، فاستقبلت بذلك العديد من أعلام النهضة الإصلاحية المؤسسين
لنواة النهضة والتعليم كالشيخ محمد السعيد الزاهري اللياني والشيخ مبارك بن محمد المليلي هذا
الأخير الذي طال به الأمد في منطقة الأغواط، والذي أسهم في بعث رسالة التعليم .

يعود إنشاء مدرسة الأغواط الأولى إلى الشيخ عبد العزيز ابن الهاشمي¹ مؤسس الطريقة القادرية
والتي كانت لها فروع في الأغواط²، حيث ساهمت هذه الطريقة في بث النهضة التربوية وذلك
لعلاقتها الوطيدة بالشيخ عبد العزيز بن الهاشمي الذي يعود له الفضل في استقدام الشيخ الزاهري
للتدريس في مدينة الأغواط³، وكان هو أول من ابتدأ التعليم وكانت أجرته في كل شهر مائتين
 وخمسين فرنكا وكان الزاهري يعلم العلوم العربية الابتدائية، القراءة والخط ومبادئ الفقه والنحو
 ولم يكن في مدرسته قرآن فكان تلاميذه يحفظونه في كتابيهم وكان الزاهري أديبا اجتماعيا وقد
 كان بحاجة إلى معلم آخر يعينه في إعطاء الدروس الشريعة الإسلامية⁴، فاستدعى الشيخ عبد
 العزيز الهاشمي الشيخ مبارك المليلي للتدريس بالأغواط فلبى هذا الأخير الدعوة و تعاونا الشيخان
 على نشر العلم الصحيح والدين الخالص⁵.

انتقل الشيخ مبارك المليلي إلى الأغواط سنة 1926م بالجنوب الجزائري وأحدث جو
إصلاحي هناك، إذ وجد لبنة هذا المجتمع صالحة لترسيخ الأفكار الإصلاحية⁶ وبمجيء مبارك المليلي

غادر الشيخ محمد السعيد الزاهري مدينة الأغواط معظما مكرما طيبا ، حيث لم يفارق البلدة حتى وجد من يقوم بمهنته فيما يتعلق بأمر المكتب وهو الأستاذ الشيخ مبارك المليلي⁷، حيث قال ما كنت لأقوي على ترك هذا العمل الجليل بهذه البلدة الطيبة لولا أن أسبابا علمها عند الله وعندي لا غير قد اضطررتي إلى السفر إلى بسكرة⁸، التي ظفر لي المقام بها بعد ذلك وأخرى لأني وجدت زميلي الشيخ مبارك المليلي يقدر أن يخلفني في إتمام ذلك العمل⁹، ولما دخل مبارك الأغواط وجد أسرة الخليفة جلول فرحات التي كان لها نفوذ شامل والشهرة الواسعة والسلطان المكين في المنطقة فقدمت له يد المساعدة والعون وأيدت جهوده باندفاع وكان لها الفضل الأكبر في نجاح بقاءه في المنطقة التي استعانت به على النيل من نفوذ الطرق الضاربة في ربوع المنطقة فعلم مبارك المليلي القصد من ذلك غير أن من جهة نظره اغتنم الفرصة واستغل القصد إلى حد بعيد من غير أن يظهر العداء لأحد¹⁰.

ثانيا: النشاط التعليمي لمبارك المليلي في الأغواط :

باستقراره بالأغواط عمد على أن يحتل التعليم أفضل المناصب خاصة وأن التعليم بمنطقة الأغواط كان ينحصر في المساجد والزوايا التي أصبحت مهددة بسياسات فرنسا التعسفية فدعا إلى العلم والتعلم وتحين كل فرصة كان يجالس بها سكان منطقة الأغواط ،ليثبت فيهم روح اليقظة وكان أول عمل دعا إليه مبارك المليلي بالمنطقة هو تأسيس مدرسة لتعليم الناشئة من شباب الأغواط الذي كان يرى فيهم روح المبادرة والإرادة علي طلب العلم

2-1 تأسيس مدرسة الشبيبة:

● المرحلة الأولى: الدعوة لتأسيس المدرسة ورخصة الافتتاح :

بعد أن استقر الشيخ مبارك المليلي بالأغواط واستقام له الأمر دعا لتأسيس مدرسة لتعليم البنين والبنات ،ومهد لهذا العمل بالحث على البذل والتعاون على الخير ،وكان ذلك عن طريق محاضراته وخطب الجمعة بالمسجد وقد انهمالت عليه جميع فئات الأمة لسماع محاضراته.¹¹

فمشروع مبارك الأصل هو إقامة مدرسة عربية عصرية لتعلم التي كان يأمل في إنشائها بقسنطينة إلا أنه لم ينجح¹² ولأن القانون الذي أصدرته فرنسا في 24 ديسمبر 1904م يمنع كل جزائري من فتح مدرسة بدون رخصة يتعرض لعقوبة السجن والتغريم¹³، ومنطقة الأغواط تختلف عن قسنطينة إذ تعتبر خاضعة للنظام العسكري والإدارة الفرنسية وفتح مدرسة يتطلب إلى عناء كبير ووسائل¹⁴ فتعاون مع بعض المعلمين بميدان الثقافة والتعليم من الأغواطيين على تدشين مدرسة تعليمية جديدة وتحالفت طائفة منهم في إحداث مكتب عربي لتقييم هذا الفرض الشريف وإقامته على أساس متين والقيام بلوازم المكتب وسجلت نفسها رسميا بذلك لمدة ثلاث سنوات وهي مدة تكفي لظهور نتيجة بالمكتب الشيخ مبارك المليي الكفو والرجل القادر على أخذ زمام هذا المشروع فاختره المؤسسون للنهوض بالعمل فقبل بكل انشراح بعد أن صدر الإذن الحكومي والرخصة بفتح المدرسة¹⁵. (ينظر الملحق رقم 1). ويذكر ابنه محمد المليي انه بعدما وجه له الكومندان حاكم ملحقة الأغواط رخصة بفتح المدرسة تحمل تاريخ 26 جانفي 1927م وقد كتب أسفلها الشيخ مبارك المليي العبارة التالية "أجبت عنه 28 جانفي 1928م ووقع الجملة بإمضاء إبراهيمي وليس المليي .."¹⁶.

● المرحلة الثانية : الاحتفال بفتح مدرسة الشيخ مبارك

عقدت اللجنة المؤسسة بعد الحصول على رخصة إحتفال شيق بمناسبة فتح المكتب وعينت له يوم الأحد 13 فيفري 1927م وقبل العاشرة صباحا من ذلك اليوم تواجد الناس على المكتب أفواجا، وقد حضر التلاميذ المعنيون للقراءة بهذا المكتب وما إن بلغت الساعة العاشرة حتى جاء الكومندان رئيس ملحقة الأغواط والترجمان الحربي ومدير المكاتب الفرنسية، ثم جاء باشا أغا الأغواط السيد جلول وعين برئاسة هذا الاحتفال الذي كان له الفضل في الوساطة لافتتاح المكتب¹⁷، ثم قام السيد الكومندان بإلقاء خطاب شكر فيه لجنة التأسيس وحرصه على تعليم اللغة العربية، وأشار بأن هذه المؤسسة ليست معدة لقراءة القرآن وإنما تعليم اللغة العربية لأن التراث يصعب فهمه وطلب من الشيخ مبارك المليي أن يعلم هؤلاء الصبية طاعة الوالدين والخلق

الحسن والنظافة وأن يذكرهم بإحسان الدولة الفرنسية الجزيل ويحرصهم على أن يكونوا لها من الشاكرين¹⁸. بعدما أتم الكومندان خطابه ألقى أستاذ المكتب الشيخ مبارك المليبي خطابه شكر فيه الحاضرين ووضح غاية المشروع،¹⁹ وما فيه من مساعدة لتعميم المدنية بين الأهالي وشكر كل من أسهم في القيام بهذا المشروع وقد استطاع مبارك المليبي بذلك أن يقنع بأن الإصلاح الديني هو مذهب غير متناقض مع سياسة الحكومة²⁰، ثم تلا عيسى الزّهار²¹ بخطاب يغرس فيه الأغواطين على مساعدة المكتب ولما انتهى الخطباء وخطبهم أعلن السيد عيسى الزّهار انتهاء الحفل فخرج الناس وهم يحسون بعصر جديد والكل يهنئ صاحبه بهذا اليوم فقد أحدث الاحتفال تأثيرا عميقا في نفوس الأغواطين²².

2-2 النظام التعليمي للمدرسة :

بعد افتتاح مدرسة بالأغواط كان لا بد على الشيخ مبارك المليبي وضع هيكل تعليمي بما أنه المشرف على التعليم فيها فقام بوضع هيكل تعليمي عصري لتسيير وتنسيق التعليم فيها وكان نظام المدرسة حديثا كالتالي :

- **هيكلية المدرسة:** كانت مدرسة الشيخ مبارك المليبي في مكان حسن بالمدينة وفي حي عربي نظيف وانتقل إليها التعليم بسرعة وانحال عليها التلاميذ إناث وذكورا وسمّاها الشيخ وصحبه بمدرسة الشبيبة²³، وكانت مجهزة تجهيزا حسنا بجميع الأدوات ونظم المدرسة الحديثة²⁴.
- **أصناف التلاميذ:** كان يستقبل الشيخ مبارك المليبي صنفين من التلاميذ في المدرسة تلاميذ محرمون من التعليم في المدارس الفرنسية وتلاميذ يخرجون من المدرسة الفرنسية²⁵.

وكان عدد تلاميذ الشيخ مبارك المليبي في البداية نحو سبعين تلميذ وفيهم ست فتيات ثم صرنا ثماني فتيات ثم ازداد عددهم يتطور ونشاط المدرسة وكفاءة الشيخ في التربية والتعليم²⁶.

● **أوقات التعليم :** فتح الشيخ مبارك الحجم الساعي إلى 10 ساعات في اليوم للتلاميذ المسجلين بالمدرسة يقضون من الساعة الثانية إلى الحادي عشر صباحا ومن الثانية بعد الزوال إلى الرابعة زوالا أما تلاميذ المدرسة الفرنسية فيستقبلهم بعد الرابعة زوالا ومن هنا يكتمل الحجم الساعي لعشر ساعات في اليوم²⁷. وقد كان تلاميذ المدارس الفرنسية يدرسون في أيام العطل السنوية ولا تتعطل مدرسة الشيخ إلا في الأعياد الإسلامية ويوم الجمعة أما يوم الأحد كذلك النصف الأول من يوم الخميس أما العطلة الصيفية فيأخذ منها شهرين ويوقف الدراسة في شهر أوت الشديد الحر²⁸، أما فيما يخص البرنامج التعليمي ؛ فقد كان يوزع إلى خمسة سنوات المقبلين المتعلمين على المدرسة الأغواطية لديهم الوقت التعليمي لمدة سنتين كقسم تحضيري الأولى والثانية ثم ينتقلون على يد ثلاث سنوات لتقييم والتعليم وهنا نجد تقارب وتشابه لمدارس جمعية علماء المسلمين لذا كان الشيخ مبارك الميلي من السباقيين الأوائل إلى العصرية قبل تأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين²⁹.

● **مواد التدريس :** من بين مواد التدريس التي كان يدرسها الشيخ مبارك الميلي هي النحو والفقه والتاريخ الإسلامي وقد أضاف الشيخ مبارك تاريخ الجزائر، ولعل هذا السبب الذي جعله يتنبه أن تاريخ الجزائر لم يكتب من قبل³⁰. ولم تعرف المدارس العربية الحرة بالجزائر في بداية أمرها استيراد الكتب المدرسية من الشرق فكان على المدرس أن يعد ملخصات لتلاميذه حسب درجاتهم وليس هذا بالفعل ولا يمكن لكل أحد لكن مدرسة الشيخ مبارك الميلي بالأغواط من أولى المدارس الجزائرية التي زودها الأستاذ بكل ما تحتاجه من طبقاتها من كتب دراسية بمختلف العلوم الدينية والعربية والمنطقية واستطاع الشيخ الميلي أن يكتب دروس النحو وأخرى لتوحيد والفقه وشرح بها كتب لطبقة النهائية في المدرسة المبادئ المنطقية³¹.

فقد أراد الشيخ مبارك إعطاء المدرسة طابعا عصريا من خلال المناهج التي جاء بها للمدرسة ووصته لكتب مدرسية حتى يكون التعليم منظما وأدرج مناهج بيداغوجية لتلقين التاريخ وبث الروح الوطنية لتلاميذ من خلال الأناشيد الوطنية والتركيز على التاريخ الإسلامي³².

• منهج وأسلوب الشيخ مبارك الميلي في التدريس :

يميل الشيخ مبارك الميلي إلى المنهج السلفي في بيان كل مسألة واهتمامه باللغة العربية لأنه يرى بأنها الوسيلة الوحيدة التي تسمح له بإدراك المعاني التي يرمي إليها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.³³ وكان يحاول الأستاذ الميلي أثناء شرحه أن يتجاوز الأسلوب التقليدي ألا وهو الاستظهار واعتمد بدله التلقين المختصر،³⁴ إذ يذكر أحد تلاميذه أن أسلوبه في تعليم القواعد هو الإيضاح والاختصار إذ كان الوقت ضيق لمزاحمة المكتب الفرنسي له، وكان يرى تضييعه في سفساف الأمور جريمة لا تغتفر.³⁵

أما عن أسلوبه مع تلاميذه فقد وجد مبارك الميلي في تلاميذه الإقبال العظيم والإرادة والطموح القوي فقد التف حوله ثلة من الشباب ونفخ فيهم روح العلم الصحيح رسخ فيهم مبادئ الشباب الواعي الناضج والتحرر من كل المعتقدات البالية فقد كان يلعب دور المعلم والمربي في آن واحد.³⁶

يذكر ابنه محمد الميلي أنه قرأ رسالة لأبيه وجهت له من طرف الشيخ العرب التبسي للشيخ مبارك الميلي يطلب منه أن يطلعه على الأسلوب الذي كان يعامل به تلاميذ المدرسة في الأغواط فكتب له الشيخ مبارك الميلي " إن وعدت فأأنجز وإذا أوعدت فتغافل وإن ذكرك أحد التلاميذ بالوعيد فنفضه مع إظهار كراهيتك لمن ذكرك "³⁷.

إذ نلاحظ من خلال هذا المقتطف أن الشيخ مبارك الميلي لم يكن يدرس في التلاميذ فقط بل كان يلعب دور المربي الواعظ في المدرسة وهذه من سمات المعلم الناجح .

2-3: هيئة التدريس:

• الشيخ مبارك الميلي:

كان الميلي نموذج المعلم المخلص الصبور في عمله فقد اهتم بتلاميذه بالأغواط الذين أبدوا رغبتهم الطموحة والاستعداد العظيم إلى العلم والتلقي فاهتم بهم الشيخ وقربهم إليه وأحاطهم

بعناية خاصة³⁸، وأعاناه في التعليم بالمدرسة طول مقامه بالأغواط الشيخ محمد ابن عزوز بكل إخلاص وتفاني في العمل³⁹.

• محمد ابن عزوز:

محمد بن عزوز كان المعين المخلص للشيخ مبارك الملي في التربية والتعليم بالمدرسة⁴⁰، وهو ينتمي لعرش أولاد يعقوب بزرارة من قبيلة بني هلال والذي ولد سنة 1897م بزقاق الحجاج بالأغواط، بدأ حفظ الأحزاب الأولى القرآن الكريم بمسجد بالجلفة⁴¹ عند الشيخ علي بن خميلة وأكمل حفظ القرآن عند الشيخ الركزة، وفي سنة 1915م بدأ الشيخ بن عزوز في تحفيظ القرآن إلا انه كان يفتقر لأصول الفقه والنحو ومع مرور السنين ومطالعه للكتب تعلم النحو والفقه وأدخلهم في تعليمه للصغار، إلى أن قدم الشيخ مبارك الملي للأغواط وشاءت الأقدار أن يدرساً في محل واحد وكان يستفيد من دروس الشيخ مبارك الملي وكان ابن عزوز للأغواط وشاءت الأقدار أن يدرساً في محل واحد وكان يستفيد من دروس الشيخ مبارك الملي وكان ابن عزوز الأقرب للشيخ مبارك الملي عندما كان يدرساً معها وكان ابن عزوز من خيرة المعلمين بمنطقة الأغواط⁴²، فقد كان يشرف على تعليم التلاميذ المبتدئين في المدرسة وتدرّسهم المبادئ الأولية في السنة الأولى والثانية ثم يقضي التلاميذ ثلاث سنوات عند الشيخ مبارك الملي⁴³. ويعتبر الشيخ ابن عزوز أول مواطن أغواطي له الشرف بكلمة ترحيبية للشيخ ابن باديس عندما زار مدرسة الشيخ مبارك الملي سنة 1932م، وعند دخول الشيخ ابن باديس كان الشيخ ابن عزوز يلقي درساً قرآنياً فألقى عليه ابن عزوز كلمات ترحيبية، وقد أعجب به الشيخ عبد الحميد بن باديس وقال له أنت مربي وأعجب بتكوينه وتدرّسه، وأثناء زيارة الشيخ ابن باديس قام بتقديم درس بالمسجد الكبير وشرح فيه سورة البينة وحضره جمعا غفيرا وأعجب الحاضرون بكلامه ونصائحه⁴⁴. (ينظر الملحق رقم 2).

ومن خلال هذه الزيارة نستنتج أن مدرسة الشيخ الملي استقبلت علماء مدرسين كالشيخ عبد الحميد بن باديس الذي بث الروح الوطنية في أبناء الأغواط عامة وأبناء المدرسة خاصة بزيارته لها.

2-4 النشاط التعليمي والدور الإصلاحي لمدرسة الشيبية

• إجراءات الامتحانات التقييمية بمدرسة مبارك المليلي

استطاعت مدرسة الشيبية بالأغواط أن تحرز تقدما وتطورا بفضل مجهودات الشيخ مبارك المليلي،⁴⁵ إذ حرص على الشيخ المليلي على تلقين الدروس ومتابعة مستوى التلاميذ فكان يحدث امتحانات لتقييم الأعمال والإنجازات فقرر مع أعضاء لجنة المدرسة إجراء امتحانات على كافة المستويات والأطوار.⁴⁶

وشرعت اللجنة المؤسسة في تشكيل امتحان بعد اطلاعها على مناهج والمقررات وطبيعة المواد المدرسة من خلال تصفحها لكراريس التلاميذ وأمتحن التلاميذ بحضور أوليائهم وكان الامتحان شفويا وقد فرح أولياء التلاميذ بالنتائج.⁴⁷

لكن الأستاذ مبارك المليلي لم ترضه هذه النتيجة فقد كان يأمل بنتائج أعلى مستوى وفي خطابه ألقاه على الحضور بعد الانتهاء صرح بأن من واجبه أن لا يشاركهم الإعجاب بهذه النتائج وأشار إلى أن أولا العراقل التي تواجه المدرسة لكأنت النتائج أعلى مستوى وأحسن بكثير من التي أحرزها تلاميذه.⁴⁸

كان التلاميذ الشيخ مبارك نماذج يقتدي بها في العلم والاستعداد وأضحوا من أصغياؤه أخذو الفقه والنحو والبلاغة والتوحيد من أستاذهم، الذي استطاع تكوين جيل ريادي حيث كان التكوين متينا مؤسس تأسيس أكاديمي دقيقا وأهم ما رسخه الأستاذ في تلاميذه الذوق الرفيع وتطعيم الثقافة الشرعية واللغوية بالقطوف الأدبية التي تمخضت عنها قرائح العباقرة.⁴⁹

كذلك التلاميذ من ناحيتهم بذلوا مجهودات عظيمة في تذوق حلاوة العلم والمعرفة،⁵⁰ فقد كان التلاميذ من بني الأغواط يعظمون العلم والعلماء فقد ذكر الشيخ محمد السعيد الزاهري

ذلك بقوله : >> أن الأغواط أرض طيبة ولم يرى كأبنائها في الذكاء وصفاء القريحة ولا في الشوق الشديد إلى العلم وليس قوم من الناس يحترمون العلم ويجلون العلماء مثل بني الأغواط.<<⁵¹.

هذا ما ساعد الشيخ مبارك المليلي لتكوين هذا الوسط البهيج وكانت من بين التلاميذ من حصلت لهم ملكة التفكير والبحث وظهرت عليهم مخايل النبوغ ومثابرة على الدروس وكثرة المطالعة.⁵²

• البعثات العلمية للشيخ مبارك المليلي بمدرسة الشيبية

اختيار الشيخ مبارك المليلي مجموعة من أنبغ تلاميذه الذين رأى فيهم المبادرة الطيبة والطموح القوي وتوسم فيهم رجال المستقبل فأرسلهم إلى الزيتونة لينهلوا من مشارب العلم والمعرفة⁵³، وجههم المليلي إلى معهد الشيخ ابن باديس في قسنطينة⁵⁴، وطائفة وجههم مدارسهم الفرنسية في المدرسة الثعالبية في الجزائر العاصمة وكان تلاميذه مبارك في المدرسة الثعالبية في الجزائر، وكان تلامذة مبارك المليلي في المدرسة الثعالبية من أحسن تلاميذها وقد زار الشيخ ابن زكري مدير القسم العربي في الثعالبية الشيخ مبارك المليلي في فندقه بالجزائر فأثني على تلاميذه في المدرسة وأبدى إعجابه بهم⁵⁵، وكان من بين تلاميذه الشيخ المليلي الذين أرسلهم للزيتونة لتلميذه أحمد الشطة وهو أول من أرسله للبعثة ثم ألحق به رفقائه كلا من أبو بكر بلقاسم الحاج عيسى وأحمد بوزيد قصيبة وعمر النصيري⁵⁶. هكذا تكونت نخبة مختارة من الشباب الطموح من تلاميذ مدرسة الشيخ مبارك المليلي الذين أخذوا من مناهل العلم والمعرفة ويعتبر تلاميذ بعثة الشيخ مبارك المليلي من الرجال الذين أسهموا في مواصلة بعث الإصلاح بمنطقة الأغواط بفضل تكوينهم الزيتوني⁵⁷.

يقول أحمد بن ذياب وصفا في تلاميذ الشيخ المليلي بتونس : "ولقينا ونحن تلاميذه بتونس أبناء الشيخ مبارك من يحي مدرسة الأغواط فكنا نشم في مخيلهم آيات جلال مربيهم، ونلمح في قرائحهم ويلمح آثار المقتدر الذي فوز عقولهم وصفى أذهانهم ، فكنا نعجب بهم ونتمنى لو خلدنا من المهمل الذي خلدوا منه"⁵⁸.

ثالثا: النشاط الاجتماعي

3-1 دروس الوعظ والإرشاد بالمساجد :

استطاع الشيخ مبارك المليبي بحكمة أن ينشر ويبث ما يستطيع بثه كل مجدد ومصلح من الأفكار والمعتقدات والدين والأخلاق بين بني الأغواط، فأراد الشيخ المليبي أن يكون عمله ميداني ولعمامة الناس فعمد على إلقاء خطب ودروس بالمساجد،⁵⁹ و كان أول مسجد درس به الشيخ مبارك المليبي مسجد الخليفة حولته فرنسا إلى كنيسة ثم استرجعه الخليفة جلول⁶⁰ ، فعمد على إلقاء الدروس للعوام وكان لأول عهده بهم يشعر أن المستمعين لا يفهم عنه كل ما يقصد فعمل مجددا على إجادة الإلقاء وتسهيل لغته حتى فاز فوزا عظيما بهم وكان له أثر في تهذيب العوام وتربيتهم وإصلاح عقائدهم،⁶¹ وأكثر المليبي من الدروس الليلية في الوعظ والإرشاد ويلقيها خمس ليالي في الأسبوع بمسجد العتيق في التفسير والحديث والفقه والسيرة والأخلاق فكان لها أثر بالغا في النفوس فقد اعتنى بتقوية الإيمان في القلوب وتطهيرها من أدران الشرك، وقد كان يميل إلى دروس التفسير لاسيما تفسير السور المكية والمسائل الاعتقادية على الأخص سورة الأنعام وغيرها⁶².

وانهال على مجالس مبارك المليبي وخطبته فئات عديدة من مختلف طبقات السكان في الأغواط الطلبة والتجار والفقراء والأغنياء وكانت تتمتع حركته الإصلاحية بدعم المتحضرين كذلك فئة الشباب الذين كانوا معارضين للمعتقدات المرابطية، التي كانت قائمة في أسرهم فقد كانوا من الأنصار المتحمسين لتقدم والتجديد فقد وجدت هذه الشبيبة المتحررة والتي لم تكن مثقفة مع ذلك في الحركة الإصلاحية لمبارك المليبي الحزب الذي يمكنها من الإعراب عن حماسها،⁶³ واعتمد الشيخ مبارك في دروسه على شرح الأربعين النووية ولعل اختياره لها لما كانت تحتويه من تنوع وشمول بمختلف جوانب الحياة ما يسمح له بمعالجة المشاكل التي يلاحظها في المجتمع الأغواطي وأعطى لدروسه بالمسجد جاذبية من أسلوبه البسيط وأمثله المعاشة وعلمه الوافر⁶⁴.

وكان الشيخ مبارك يشرح أمراض المجتمع في دروسه فيبين آفاتهما وويلاتها على أصحابه وكان يهاجم على الإلحاد الذي تبثه المدارس الاستعمارية والأحزاب السياسية، ويهاجم كل البدع والضلالات التي ألصقت بالدين وتجارب ضلالات الطريقين كزردات القبور وحفلات مواليد المشايخ الطريقين وغيرها من المفاصد،⁶⁵ وقد ركز مبارك الميلي على أهم نقطة أساسية في مهاجمته لظواهر الاجتماعية الجاهل وتفشي الطريقة المنحرفة والذي كان الجاهل سببا قويا في استخفافهم بالأحكام الشرعية⁶⁶.

إذ كان جل الأغواطيين في ذلك الوقت مرتبطين بالطرق الصوفية خاصة وأن الأغواط تكثر فيها الطرق المتنافرة والمتناحرة فتظهرت عن طريق الشيخ مبارك الميلي عقائدهم وفتحت عيونهم على الحق. فساعد الميلي بدروسه ونشاطه بين سكان المنطقة و بني الأغواط على تحليلهم و طرحهم آراء الطريقة وانحرافها وتنكروا لمنكراتها وبفضل دروسه المجدية أيضا انظم معظم شباب منطقة الأغواط لحركة الإصلاح الديني واليقظة⁶⁷.

وكانت هذه الدروس فيما بعد ثمرة وزيدة أبحاثه، رسالة الشرك ومظاهرها، أما فيما يخص دروس الفقه فكان يعنى بتقرير حكمة مشروعية الأحكام وبيان مقاصد الشريعة والدين الإسلامي من التكليف في العبادات وما فيها من المصالح العامة وسعادة المجتمع في المعاملات وتلقين كل مبادئ الدين الإسلامي وسفاسف الأمور المهمة التي يجهلونها⁶⁸.

3-12 الجمعية الخيرية بالأغواط :

أسس الشيخ مبارك الميلي جمعية خيرية بالأغواط أثناء تواجده في المنطقة تمثلت أهم مساعيها في مساعدة المحتاجين وتقديم يد العون للفقراء ومساعدة المساكين والمعوزين،⁶⁹ وتوفير كل متطلبات الحياة اللازمة لهم، فكان للشيخ مبارك الميلي قدم في ميدان البر والإحسان وتعزيز الروح الإنسانية بين سكان منطقة الأغواط⁷⁰.

رابعاً: النشاط الثقافي

4-1 النشاط الصحفي : اتسع للشيخ مبارك المليي بمنطقة الأغواط أفاق التفكير في ميادين العمل فتصدى لكل ما أتي من علم ونشاط لتدريس والتعليم، ومن بين الميادين التي شارك فيها الشيخ مبارك المليي الصحافة،⁷¹ إذ تعتبر الصحافة المكتوبة وسيلة من وسائل التعبير عن الفكر والنشاط الإصلاحي.

ويعطي الشيخ مبارك المليي عن رأيه في الصحافة فيقول: « من أهم الخطط ومن أهم الوسائل لتحقيق الغايات ونشر الدعوات إنشاء الصحف السيارة التي تحفظ جيداً الأقوال وسديد النظريات وتدخل بها على الطالب في مسكنه وعلى التاجر في متجره... وما وجدنا فكرة الإصلاح الديني بأرض الجزائر حتى وجدت لها صحف تعبر منها وتبشر وتدافع دونها... »، فهو يعتبرها مجالا لخدمة الأمة وميدانا لتثقيف العقول ومجالاً لإذكاء المشاعر وتهذيب الأحاسيس⁷²، إذ رأي الشيخ مبارك المليي أن ظروف منطقة الأغواط تساعده على توسيع مجاله فاهتم بالصحافة من خلال كتابته لمقالات في بعض الصحف، فكان عنصر إيجابيا فيها وامتدت موجات إشعاعاته لتصل إلى كل قارئ بنشر المعرفة ويجري وراء التحصيل⁷³.

ومن بين الصحف التي كتب فيها الشيخ مبارك المليي أثناء تواجده بالأغواط السنة والشرعية والشهاب وفيما يلي أهم مقالاته التي أبدى فيها الشيخ مبارك قلمه الغزير مقال "بعنوان تاريخ الجزائر في القديم والحديث" في مجلة الشهاب العدد 102 من سنة 1927م والذي وضح فيه أن تاريخ الجزائر قبل الإسلام كان مبعثر في الكتب اليونانية واللاتينية وأن الفرنسيون اغتصوا بها لأنفسهم وأنه ما يزال مجهولا لدى الجزائريين⁷⁴.

إضافة لمقال بنفس المجلة بعنوان "الجمعية الخيرية بأفلو" التي وضح فيها الخصوصية الجغرافية لمنطقة افلو بالأغواط وذكر مشروع المدرسة والجمعية الخيرية التي أسسها مجموعة من أعضاء المنطقة وما فيها من نشاطات اجتماعية⁷⁵. والعديد من المقالات التي كتبها بالمنطقة في مختلف الجرائد و التي وصل عددها بمجلة الشهاب حوالي 15 مقال في مختلف مجالات الحياة. (انظر الملحق رقم 3)

وكان الشيخ مبارك الميلي أثناء تواجده بمنطقة الأغواط كثيرا ما يتردد على إخوانه بقسنطينة والجزائر أثناء الرحلات الصيفية يسعى معهم في تكوين هيئة للعلماء، إلى أن نضجت الفكرة فكان من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1931م وأنتخب أمينا لماليتها⁷⁶، فتجده قد شارك بمقالاته ضمن صحف جمعية علماء المسلمين من بينها السنة بمقال معنون "بيان وإرشاد" العدد 2 من سنة 1931م يبين فيه أن جمعية علماء المسلمين مؤسسة شعبية تميل لتهديب المجتمع في دائرة الدين والقانون وأن غايتها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر⁷⁷، كما كانت له مساهمات في جريدة الشريعة نذكر منها مقال "التقرير المالي لجمعية علماء المسلمين" العدد.... من سنة 1933م يؤكد فيه أن مالية الجمعية قد سارت إلى الأمام، وأن السجل المالي لها تكون من جميع جهات الوطن الجزائر ويحرص على ضرورة تضاعف المالية بقوة الأمة أمام عظمة المشروع⁷⁸.

فكانت ظروف منطقة الأغواط مجالا خصبا لقلم الشيخ مبارك الميلي من خلال ما كان يلاحظه من مظاهر مختلفة بالمنطقة، كما بدأت تحتمر في الأغواط أيضا فكرة رسالة الشرك ومظاهره التي تعتبر ثورة ضمير ديني على الباطل والمنكرات⁷⁹، ولم يقتصر عمل الشيخ مبارك الميلي على أبناء الأغواط فحسب بل امتد إلى أبناء الجزائر كلهم لأن اهتمامه لم ينحصر في الدروس التي يلقيها على طلبته، فقد رأى أن الظروف تساعد على توسيع مجاله في الصحافة أكثر⁸⁰.

خامسا: موقف الإدارة الاستعمارية من النشاط الإصلاحي لمبارك الميلي بالأغواط

5-1 تضيق الإدارة الاستعمارية على نشاط مبارك الميلي بالأغواط :

سار مبارك المليلي على حل الأوضاع الجامدة بمنطقة الأغواط من أجل تغيير البنية الاجتماعية والخروج بالمسلمين من التخلف العقلي ، واستطاع أن يوفق في الموازنة بين الصراع القبلي بين عائلة أولاد سالم وأولاد فرحات وأظهر تعاطفا وحيادا بين رؤساء القبائل الذين كانوا يحضون بامتيازات لكونهم خصوم لتيجانية⁸¹ ، وكما ذكرنا أن لأسرة فرحات لهم الفضل الكبير في حماية وبقاء مبارك بالمنطقة اعتبار نفوذها التي استعانت بالمليلي على النيل من بعض الطرق الضاربة في المنطقة بدروسه الإصلاحية⁸² .

ونلاحظ أن حماية مبارك المليلي التي منحها إياه الخليفة جلول فرحات لم تدم طويلا وذلك لان حمايته لم تكن نتيجة لاختيار فكري أوديني إنما لطموح شخصي يهدف لتدعيم نفوذه في المنطقة.⁸³

ولما اتضح للإدارة الفرنسية خطر حركة الشيخ المليلي بالأغواط التي تهدف لإحياء الثقافة العربية والإسلامية سارعت الإدارة بانجاز إجراءات ضد إصلاح مبارك المليلي⁸⁴ .

ففي عهد ميرانت مدير الشؤون الأهلية الذي كان من جملة ما خطط له هو ضغطه على الخليفة جلول التابع للإدارة والذي كان كثيرا ما يحذره من المليلي ويرغمه على قطع صلته به وأجبر على الوقوف ضده⁸⁵ ، فقد كانت الإدارة الفرنسية تدعم مواقف شيوخ الطريقة التيجانية وغيرها⁸⁶ ، خاصة بعدما عزم زعماء الطريقة بكتابة عريضة شكوى ضد الشيخ مبارك المليلي سنة 1933م أبلغوا فيها الإدارة على نشأة جمعية علماء المسلمين الجزائرية في منطقة الأغواط بزعامة الشيخ مبارك المليلي ؛ الذي يسعى لنشر التعايش الدعائي من جرائم الفساد مدعيا انه يحاول غرس الدين وتنقيف الأجيال الناشئة إلا انه يعمل على إفساد عقول الأطفال الذين يعيشون في خطر التمرد ويأمل الطريقون من الإدارة الفرنسية النظر في هذه المسألة⁸⁷ .

5-2 مغادرة الشيخ مبارك منطقة الأغواط ورجوعه إلى ميلة:

وفي مقال للأستاذ حمزة بوكوشة يقول فيه >>...اخبرني الشيخ أحمد عبد الرحمان رحمه الله أن الخليفة جلوس عندما ذهب لراحة والاستجمام صيفا أوصاه بان يكتب لشيخ مبارك المليلي أن يتأخر بالعودة الى الأغواط بعد العطلة الصيفية وقال الخليفة وقال الخليفة لسيد عبد الرحمان أن لا تخبر مبارك المليلي أنني أخبرتك بذلك ودعه يحس بأنه منك لا مني،فماكان علي السيد عبد الرحمان إلا أن اخبر المليلي بحقيقة الأمر<<⁸⁸ ، ولما أحس المليلي منهم ذلك عزم علي الرحيل رافة على آثاره وأعماله الإصلاحية بالمنطقة⁸⁹، فأثر الرحيل بعدما أيقن من استطاعة أبناء البلدة بالنهوض ببرنامجه ومواصلة عمله الإصلاحي⁹⁰.

الخاتمة:

يتضح جليا من خلال ما سبق التطرق إليه أن الأغواط كانت مسرحا لنشاط دؤوب في المجال التربوي والإصلاحي ، لما تميزت به من مظاهر ثقافية ومبادرات إصلاحية مبكرة التي بثت في المجتمع الاغواطي فكرة الإصلاح والنهضة الحديثة . فاستقبلت بذلك العديد من علماء النهضة من بينهم مبارك المليلي الذي طال به الأمد في المنطقة ، فباستقراره دعا الى العلم والتعلم وتحين كل فرصة كان يجالس بها سكان المنطقة لبث روح اليقظة وبعث الأفكار الإصلاحية ، من خلال تشكيلة لمدرسة الشبيبة التي سعي من خلالها في تعليم أبناء المنطقة مبادئ القرآن والكتابة وامتد تعليمه الى دروس النحو والصرف والفقہ الإسلامي ودروس تاريخ الجزائر والتي تميزت بالطراز العصري سواء على مستوى النظام الهيكلي أو على مستوى التكوين العلمي ، فشكلت دروسه ونظامه تعليم عصري وتغير مناهج التعليم التقليدي بالمنطقة بتشكيلة لبعثات علمية لجامع الزيتونة فكون بذلك جيلا صالحا فتح لهم آفاق وطموحات مستقبلية، الى جانب ذلك حافظت دروس الوعظ والإرشاد التي كان يقدمها لشرائح المجتمع على النسيج الاجتماعي بينهم ، كما ساعدته ظروف المنطقة على الإبحار بقلمه الغزير في مختلف صفحات المجالات فاختر نشاطه الصحفي من خلال القضايا التي كان يلاحظها في بيئة المنطقة وبذلك تكون مرحلة استقرار مبارك المليلي بالأغواط من أخصب مراحل حياته وجهوده كما يسميها بني الاغواط العصر الذهبي للأغواط ،

والتي ترك فيها فضل لا يزال يذكره أهل المنطقة إذ خلف أثار جليلة لم تتوقف بمغادرته من الاغواط فقد استمرت بتلاميذه الذين رفعوا لواء شيخهم وحذوا حذوه وارتبطت أسماءهم بجمعية علماء المسلمين،لذا فان مبارك المليلي المصلح هو الذي وضع اللبنات الأولى لنواة الحركة الإصلاحية بالاغواط خاصة والجنوب عامة

الملاحق :

الملحق رقم1: صورة لمدرسة الشبيبة بالأغواط للشيخ مبارك المليلي(تلاميذ الشيخ ابن عزوز في الصفوف الأمامية والخلفية للشيخ مبارك المليلي)



<http://samokey.over-blog.fr>، يوم 2020/5/15 على الساعة 16:00

الملحق رقم 2: شهادة الشيخ ابن عزوز التي تمثل الكلمات الترحيبية التي ألقاها على الشيخ عبد الحميد ابن باديس يوم زيارته لمدرسة الشبيبة بالأغواط سنة 1932



<http://samokey.over-blog.fr>، يوم 2020/5/15، على الساعة 16.15.

الملحق رقم 3: نماذج لمقالات الشيخ مبارك الميلي في مختلف الجرائد التي حررت في منطقة الأغواط

الجريدة	عنوان المقال	العدد/الجزء	تاريخ النشر	محتوى المقال
الشهاب	الاتحاد والاندماج	ع 152	21 جوان 1928م	يوجه مبارك الميلي انتقادا لأحد الكتاب الذي اكد على ان الاندماج لازم للأمة من أجل رقيها ليرد عليه الميلي أن السعي وراء الاندماج يبقينا في مؤخرة الأمم الناهضة وان التمدن الذي يكون بعيدا من دين الأمة وأخلاقها يبسلها مميزاتها .
السنة	بيان وإرشاد	ع 2	17 أبريل 1933م	يبرز الميلي في هذا المقال غاية وعمل جمعية

علماء المسلمين الجزائرية هو حماية مصالح النفوس وأت أعضائها هم المقاربون لأعداء العلم وأن هدفها الأمر بالمعروف والنهي عن .				
يذكر مبارك في هذا المقال أن تأسيس جمعية علماء المسلمين الجزائرية هو القضاء على ظاهرتين هما فساد تربيتها والخضوع للعامة وطلب رضاها لطمع في مالها وأن مالية الجمعية قد سارت للأمام وأن الدخل قد تم من جمع جهات الوطن ويشجع على ضرورة تضاعف مالتها لبناء مشروع الأمة بالقوة .	24 جويلية 1933م	ع2	التقرير المالي الشرعية	

إضاءات علمية إضاءات علمية إضاءات علمية
الجدول (مجهود شخصي)

هوامش الدراسة:

- ¹ محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج3، عالم المعرفة، الجزائر، 2013، ص248.
- ² أحمد الأمين، (صور من الحياة الثقافية في مدينة الأغواط بدء من القرن 18 الميلادي إلى القرن 20)، مقالات في التاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط أعمال الملتقى الدولي الأول اتحاد لكتاب الجزائريين، فرع الأغواط، 14-16 أبريل 1998، ص53-54.
- ³ صلاح مؤيد أعقي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطاتها، دار البرق، بيروت، 2002، ج1، ص360.
- ⁴ محمد علي دبوز، المصدر السابق، ص ص 248-251.
- ⁵ دون توقيع، (التعاون الإصلاحي الشيخ مبارك الميلي وعبد العزيز)، في مجلة الشهاب، ع49، الاثنين 23 أوت 1926، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، مج3، ص ص 247-248.
- ⁶ محمد السعيد قاصري، قاصري محمد السعيد، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر (1830-1962)، دار الرشاد الجزائر، 2013، ص500.
- ⁷ دون إمضاء، (تكذيب إشاعة البلاغ الجزائري)، في مجلة الشهاب، ع 101، 15 جوان 1927م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، مج3، ص 23.
- ⁸ بسكرة: تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من الجزائر تبعد عن العاصمة بحوالي 400 كلم يحدها من الشمال ولاية باتنة ومن الشمال الغربي ولاية المسيلة ومن الشمال الشرقي ولاية خنشلة ومن الغرب ولاية الجلفة والجنوب وادي سوف. أنظر عبد القادر بومعزة، بسكرة في عيون الرحالة الغربيين، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، 2010، ج1، ص 24.
- ⁹ محمد السعيد الزاهري، (إلى بني الأغواط)، في مجلة الشهاب، ع 103، 30 جوان 1927م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، مج3، ص 53.
- ¹⁰ الأخضر بالمبارك وآخرون، مدرسة التربية والتعليم الإسلامي 1948-1998 مدرسة أحمد شطبة في ذكراها الخمسون بالأغواط، دون نشر دس، ص 119.
- ¹¹ محمد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر، ج4، دار الأمة، الجزائر، 1999، ج2، ص 174.
- ¹² أمينة مطعم، المرجع السابق، ص 146.
- ¹³ محمد الحسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر، المرجع السابق، ج1، ص 19.
- ¹⁴ أمينة مطعم، جهود الشيخ مبارك الميلي في الإصلاح العقدي، دار الفكر، الجزائر، 2013، ص 147.
- ¹⁵ دون إمضاء، (الاحتفال بافتتاح مكتب بالأغواط)، في مجلة الشهاب، ع 85، 24 فيفري 1927م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، مج5، ص ص 854-855.
- ¹⁶ محمد الميلي، الشيخ مبارك الميلي حياته العلمية ونضاله الوطني، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، ص 121.
- ¹⁷ دون إمضاء، الاحتفال بافتتاح مكتب عربي بالأغواط، المصدر السابق، ص 56.
- ¹⁸ دون إمضاء، (ملخص خطاب السيد الكومندان رئيس ملحقة الأغواط الذي ألقاه في افتتاح المدرسة)، في مجلة الشهاب، ع 87، 10 مارس 1927م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، ج2، ص ص 889-888.
- ¹⁹ دون إمضاء، الاحتفال بافتتاح مكتب عربي بالأغواط، المصدر السابق، ص ص 888-887.
- ²⁰ علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر-بحث في التاريخ الديني والاجتماعي من 1925-1940، تر محمد يحياتن، دار الحكمة، ط2، الجزائر، 1990، ص110.

- ²¹ عيسى الزهار: ترجمان الشيخ مبارك الميلي بالأغواط .ينظر:مبارك الميلي،تاريخ الجزائر في القديم والحديث،المصدر السابق،ج1، ص10.
- ²² دون إمضاء ، الاحتفال بافتتاح مكتب بالأغواط ، المصدر السابق، ص 888.
- ²³ محمد علي دبوب ، المصدر السابق، ص 239.
- ²⁴ دون إمضاء ، التعليم العربي بالأغواط والأستاذ مبارك الميلي وأنصاره ، المصدر السابق، ص 417.
- ²⁵ محمد حسن ، فضلاء ، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر ، المرجع السابق ، ج1 ، ص 257.
- ²⁶ محمد علي دبوب ، المصدر السابق ، ص 257.
- ²⁷ حدة طيطوش ، (الشيخ مبارك الميلي ودوره في التربية والتعليم بالأغواط 1927-1933م)،التعليم الإصلاحي بمنطقة الأغواط 1926-1962م ، المرجع السابق (مداخلة مسجلة).
- ²⁸ محمد علي دبوب ، المصدر السابق ، ص 57.
- ²⁹ حدة طيطوش ، المرجع السابق ، (مداخلة مسجلة) .
- ³⁰ المرجع نفسه ،(مداخلة مسجلة) .
- ³¹ أبوبكر بلقاسم الأغواطي ، أبو بكر بلقاسم الأغواطي ، (عصامية الشيخ مبارك الميلي)، في مجلة البصائر ، السنة الثالثة ، ع26، الاثنان 8 مارس 1948م ، دار الغرب الإسلامي، بيروت ، 2000 ، مج 5 ، ص 212.
- ³² علي قشاشني ، أضواء على النشاط التعليمي والإصلاحي للشيخ مبارك الميلي بمدينة الأغواط وضواحيها ، التعليم الإصلاحي بمنطقة الأغواط 1926-1962 ، المرجع السابق ، (مداخلة مسجلة) .
- ³³ عبد الرحمان الجيلالي ، عبد الرحمان الجيلالي ، (من وحي ذكرى مرور أربعة عقود سنوية على وفاة العلامة النابغة الشيخ مبارك الميلي) ، في مجلة الثقافة ، ع8، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائرية ، 1984 ، ص 126.
- ³⁴ أحمد بن بوزيد قصبية ، حياة رجل الإرادة مبارك الميلي 1945-1998 ، في مجلة البصائر ، ع 26 ، الاثنان 8 مارس 1948م ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 2000 ، مج 5، ص 205.
- ³⁵ المصدر نفسه ، ص 205.
- ³⁶ مصطفى بن واز، (المدرسة الإصلاحية بالأغواط الواقع والتحديات)، التعليم الإصلاحي بمنطقة الأغواط 1926-1962م...، المرجع السابق، ص 5. (سلمت لي من طرف صاحبها).
- ³⁷ محمد الميلي ، المصدر السابق ، ص 83.
- ³⁸ مصطفى بن واز ، المرجع السابق ، ص 5 .
- ³⁹ أحمد بوزيد قصبية ، المصدر السابق ، ص 205.
- ⁴⁰ الأخضر بالمبارك وآخرون ، المرجع السابق ، ص 121.
- ⁴¹ الجلفة : تقع مدينة الجلفة بالأطلس الصحراوي على بعد 3000 كلم جنوب الجزائر وهي نقطة التقاء في منتصف الطريق بين الحدود الشرقية والغربية للبلاد وتشكل الجلفة عاصمة السهوب في الجزائر وتمتاز بمناخ قاري لارتفاعها على سطح البحر ب 1270 كلم. أنظر : عبد العزيز عدلاوي ، الأمثال الشعبية ضوابط وأصول منطقة الجلفة نموذجا ، دار الأوراسية ، الجلفة ، الجزائر ، 2010 ، ص 17.
- ⁴² محمد بن علي بن عزوز الأغواطي، مقال متاح بالموقع، <https://mohamedlaghouat.over-blog.com/2014/03/53231418-ce4c.html>، 12/5/2020، على الساعة 14:00 .
- ⁴³ محمد علي دبوب، المصدر السابق ، ص 258.
- ⁴⁴ شهادة بخط الشيخ محمد بن عزوز التي تمثل الكلمات الترحيبية التي ألقاها على الشيخ ابن باديس وأحداث زيارته بالأغواط ، مؤرخة في 1932م ، متاحة على الموقع الرسمي لشيخ محمد بن عزوز: <http://samokey.over-blog.fr/>، يوم 12/5/2020، على الساعة 14:00.

- ⁴⁵ دون إمضاء، (الأستاذ النفاع الشيخ مبارك الميلي المدرس بالأغواط)، في مجلة الشهاب، دغ، جوبلية 1930م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، مج6، ص430.
- ⁴⁶ علي قشاشنة، المرجع السابق، (مداخلة مسجلة).
- ⁴⁷ أمينة مطعم، المرجع السابق، ص154.
- ⁴⁸ دون إمضاء، التعليم العربي بالأغواط والأستاذ مبارك الميلي وأنصاره، المصدر السابق، ص417.
- ⁴⁹ مصطفى بن واز، المرجع السابق، ص5.
- ⁵⁰ دون إمضاء، التعليم العربي بالأغواط والأستاذ مبارك الميلي وأنصاره، المصدر السابق، ص416.
- ⁵¹ محمد سعيد الزاهري، المصدر السابق، ص51.
- ⁵² دون إمضاء، التعليم العربي بالأغواط والأستاذ مبارك الميلي وأنصاره، المرجع السابق، ص416.
- ⁵³ مقابلة شخصية مع عمر قصبية، يوم 29 جوبلية 2019، بمنزله بالأغواط الساعة 18:00، (صفته شقيق أحمد بن بوزيد قصبية تلميذ مبارك الميلي).
- ⁵⁴ معهد ابن باديس: تأسس سنة 1947 وفتح أبوابه لمدارسه في شهر ديسمبر من نفس العام، وهو واحد من ثلاثة معاهد التي قررت الجمعية تكوينها في كل من قسنطينة وتلمسان والجزائر وقد تخرج منه العديد من أبناء وبنات الجزائر يحملون عقيدة قومية وسليمة. ينظر: رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية لنشر والتوزيع، الجزائر، 1975.
- ⁵⁵ محمد علي دبوز، المصدر السابق، ص260.
- ⁵⁶ مقابلة مع عمر قصبية، مقابلة سابقة الذكر.
- ⁵⁷ محمد حسن فضلاء، المسيرة الرائدة للتعليم العربي الحر بالجزائر، المرجع السابق، ج2، ص175.
- ⁵⁸ أحمد بن ذياب، (الأستاذ مبارك الميلي والصحافة)، في مجلة الأضالة، ع 68-69، منشورات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، تلمسان، الجزائر، 2011، مج21، ص218.
- ⁵⁹ أحمد بن بوزيد قصبية، المصدر السابق، ص207.
- ⁶⁰ مقابلة عمر قصبية، مقابلة سابقة الذكر.
- ⁶¹ أبو بكر بن بلقاسم الأغواطي، المصدر السابق، ص211.
- ⁶² أحمد بن بوزيد قصبية، المصدر السابق، ص207.
- ⁶³ علي مراد، المرجع السابق، ص105-109.
- ⁶⁴ محمد محمادي وعباس كحول، الوحدة الإصلاحية لمبارك الميلي في الأغواط، التعليم الإصلاحي بمنطقة الأغواط 1926-1962...، المرجع السابق، (مداخلة مسجلة).
- ⁶⁵ محمد علي دبوز، نهضة الجزائر وثورتها المباركة، المصدر السابق، ص260.
- ⁶⁶ كمال جحش، (موقف مبارك الميلي من التصوف)، في مجلة المعيار ع 20، السنة 10، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة 2018 ص20.
- ⁶⁷ بسام العسيلي، جهاد الشعب الجزائري قادة الجزائر التاريخيون، وزارة الثقافة، الجزائر، دس، ص673.
- ⁶⁸ أحمد بن بوزيد قصبية، المصدر السابق، ص207.
- ⁶⁹ مبارك محمد الميلي، رسالة الشرك ومظاهره، تحقيق أبي عبد الرحمن محمود، دار الراية الرياض، 2001، ص15.
- ⁷⁰ أحمد بن بوزيد قصبية، المصدر السابق، ص207.
- ⁷¹ الأخضر بالمبارك وآخرون، المرجع السابق، ص118.
- ⁷² أحمد بن ذياب، (الأستاذ مبارك الميلي والصحافة)، المصدر السابق ص97-98.
- ⁷³ أحمد شقار الثعالي، (الشيخ مبارك الميلي وتشخيص أمراض الأمة)، مقالات من التاريخ الثقافي لمنطقة الأغواط...، المرجع السابق، ص156.

- ⁷⁴ مبارك بن محمد الميلي، (تاريخ الجزائر القديم والحديث)، في مجلة الشهاب، ع 106، 21 جويلية 1927م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2001، مج 3، ص 214.
- ⁷⁵ مبارك بن محمد الميلي، (الجمعية الخيرية بأفلقوا)، في مجلة الشهاب، دع، سبتمبر 1932م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2002، مج 8، ص 514-517.
- ⁷⁶ الأخضر بالمبارك وآخرون، المرجع السابق، ص 119.
- ⁷⁷ مبارك بن محمد الميلي، (بيان وإرشاد في مجلة السنة)، ع 2، الاثنين 17 أفريل 1922م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2003، ص 4.
- ⁷⁸ مبارك بن محمد الميلي، (التقرير المالي)، في مجلة الشريعة، ع 2، 24 جويلية 1933م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 4.
- ⁷⁹ بالمبارك الأخضر وآخرون، المرجع السابق، ص 117.
- ⁸⁰ أحمد شقار الثعالي، المرجع السابق، ص 156.
- ⁸¹ علي مراد، المرجع السابق، ص 107.
- ⁸² الأخضر بالمبارك وآخرون، المرجع السابق، ص 118.
- ⁸³ علي مراد، المرجع السابق، ص 162.
- ⁸⁴ عبد الكريم بوالصفصاف، معجم اعلام الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين، دار مداد بونيه سبي براس، المؤسسة الوطنية المطبعية الجزائرية، ص 110.
- ⁸⁵ أحمد بن بوزيد قصيبة، المصدر السابق، ص 207.
- ⁸⁶ عبد الكريم بوالصفصاف، جمعية علماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، دار مداد يونيفارسيي الجزائر 2009، ص 110.
- ⁸⁷ رسالة من زعماء الطرقية إلى الإدارة الفرنسية مؤرخة في ماي 1933م فيها شكوى ضد الشيخ مبارك الميلي ونشاطه بالأغواط. ينظر: محمود علالي، المرجع السابق، ص 182-185.
- ⁸⁸ حمزة بوكوشة، الأستاذ مبارك الميلي عالم حجة ونضارة، في مجلة الثقافة، ع 88، السنة الخامسة عشر، وزارة الثقافة 1985، ص 120-121.
- ⁸⁹ أحمد بن بوزيد قصيبة، المصدر السابق ص 207.
- ⁹⁰ دون إمضاء، (من الأغواط إلى ميلة)، في الصراط، ع 2، الاثنين 18 سبتمبر 1933، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2003، ص 4.